

الدرس 10

صيغ أسماء الحديث (2) : المكاتبة، المناولة

أهداف الدرس

- 1- أن أتعرف مفهوم المكاتبة والمناولة.
- 2- أن أميز بين المشافهة والمكاتبة في الإجازة.
- 3- أن أدرك صورة المناولة، وشرط صحة الرواية بها.
- 4- أن أتلقى العلم عن أهله، وأتخلق بأخلاقهم، وأستأذنهم في النقل عنهم.

تمهيد

من طرق الإذن بالرواية عند المحدثين الإذن لحاضر أو غائب عن طريق الكتابة أو اللفظ. وتمييزا لها عن بعضها اصطلاحا لكل منها اصطلاحا خاصا بها، فماذا يسمى الإذن الذي يكون لفظا؟ وماذا يسمى الإذن الذي يكون كتابة؟ وما الفرق بينهما؟

المتن

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله -:

وَأُطْلِقُوا الْمُشَافَهَةَ فِي الْإِجَازَةِ الْمُتَلَفِّظِ بِهَا، وَالْمُكَاتِبَةَ فِي الْإِجَازَةِ الْمَكْتُوبِ بِهَا، وَاشْتَرَطُوا فِي صِحَّةِ الْمُنَاوَلَةِ اقْتِرَانَهَا بِالْإِذْنِ بِالرُّوَايَةِ، وَهِيَ أَرْفَعُ أَنْوَاعِ الْإِجَازَةِ.

الفهم

الشرح :

استخلاص المضامين :

- المشافهة:** أن يقول أخبرنا فلان بمشافهة، أو شافهني فلان .
- المشافهة في الإجازة المتلفظ بها:** أي استعملوا «شافهني» بالإجازة، الموضوع لـ: أجزت لك، في أجزت لفلان، من طريق الاستعارة حيث استعمل ما وضع لإجازة الحاضر في إجازة الغائب بعلاقة الإذن .
- 1- أستخرج من المتن شرط صحة المناولة .
- 2- أبين أرفع أنواع الإجازة .

التحليل

أولاً: المكاتبة

1- تعريفها

- أ- **المكاتبة لغة:** مصدر كاتب، وكاتبه: راسله، وهي مفاعلة بين الطرفين، وكاتبه مكاتبة، وسميت مكاتبة لما يكتب . [لسان العرب، ابن منظور، 700/1].
- ب- **المكاتبة اصطلاحاً:** أن يكتب الشيخ مروياته لحاضر أو غائب بخطه، أو يأمر غيره فيكتب عنه بإذنه .

2- الفرق بين المكاتبة والمشافهة

وأطلقوا المشافهة في الإجازة المتلفظ بها تجوزاً -لأن المشافهة في اللغة المخاطبة من فيك إلى فيه لا التلفظ بالإجازة فقط، وهي على وزن «مفاعلة» الدال على المشاركة، وسميت مشافهة لمشافهته بالتحديث-. وأطلقوا المكاتبة في الإجازة المكتوب بها، وهو موجود في عبارة كثير من المتأخرين بخلاف المتقدمين؛ فإنهم إنما يطلقونها فيما كتب به الشيخ من الحديث إلى الطالب، سواء أذن له في روايته أم لا، لا فيما إذا كتب إليه بالإجازة فقط .

وبعضهم قسم المكاتبة إلى قسمين:

- المكاتبة المقترنة بالإجازة .
- المكاتبة المجردة عن الإجازة .

ثانياً: المناولة

1- تعريفها

أ- **المناولة لغة:** ناولت فلانا شيئاً مناولة إذا عاطيته. وتناولت من يده شيئاً إذا تعاطيته، وناولته الشيء فتناولته. و تناول الأمر أخذه [لسان العرب، ابن منظور، 684/11].

ب- **المناولة اصطلاحاً:** إعطاء الشيخ مرويه للطالب أصلاً أو فرعاً مقابلاً به مع إجازته به. وقد يعطيه تصنيفه أو أصل سماعه، أو فرعاً مقابلاً بالأصل، فيقول: هذه روايتي فاروها عني، ويدفعها إليه، أو يقول له: خذها فانسخها.

2- شرط الرواية بالمناولة

اشتروطوا في صحة الرواية بالمناولة اقترانها بالإذن بالرواية، وهي إذا حصل هذا الشرط أرفع أنواع الإجازة؛ لما فيها من التعيين والتشخيص.

وصورتها: أن يدفع الشيخ أصله، أو ما قام مقامه للطالب -كالفرع المقابل بأصله المقابلة المعتبرة- أو يحضر الطالب الأصل للشيخ، ويقول له في الصورتين: «هذا روايتي عن فلان فاروه عني»، وشرطه أيضاً أن يمكنه منه: إما بالتمليك، وإما بالعارية؛ لينقل منه ويقابل عليه، وإلا إن ناوله واسترد في الحال فلا يتبين لها زيادة مزية على الإجازة المعينة، وهي: أن يجيزه الشيخ برواية كتاب معين، ويعين له كيفية روايته له.

وإذا خلت المناولة عن الإذن لم يعتبر بها عند الجمهور، وجنح من اعتبرها إلى أن مناولته إياه تقوم مقام إرساله إليه بالكتاب من بلد إلى بلد.

وقد ذهب إلى صحة الرواية بالكتابة المجردة جماعة من الأئمة، ولو لم يقترن ذلك بالإذن بالرواية، كأنهم اكتفوا في ذلك بالقرينة، ولم يظهر لي فرق قوي بين مناولة الشيخ الكتاب من يده للطالب وبين إرساله إليه بالكتاب من موضع إلى آخر، إذا خلا كل منهما عن الإذن.

أهتدي وأقتدي

قال شعبة بن الحجاج -رحمه الله-: «كان مالك أحد المميزين، ولقد سمعته يقول: ليس كل الناس يكتب عنهم، وإن كان لهم فضل في أنفسهم. إنما هي أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تؤخذ إلا من أهلها». [إسعاف المبطأ برجال الموطأ، السيوطي، ص 12].

التقويم

- 1- أبين الفرق بين المكاتبة والمشافهة.
- 2- أذكر شرط الرواية بالمناولة.
- 3- أبين حكم الرواية بالكتابة المجردة غير المقترنة بالإذن بالرواية.

الاستثمار

قال القاضي عياض - رحمه الله -: «أرفعها -أنواع المناولة- أن يدفع الشيخ كتابه الذي رواه، أو نسخة منه، وقد صححها، أو أحاديث من حديثه وقد انتخبها، وكتبها بخطه، أو كتبت عنه فعرفها، فيقول للطالب: هذه روايتي؛ فاروها عني، ويدفعها إليه، أو يقول له: خذها فانسخها، وقابل بها، ثم اصرفها إلي، وقد أجزت لك أن تحدث بها عني، أو اروها عني، أو يأتيه الطالب بنسخة صحيحة من رواية الشيخ، أو بجزء من حديثه، فيقف عليه الشيخ، ويعرفه، ويحقق جميعه، وصحته، ويجيزه له. فهذا كله عند مالك وجماعة من العلماء بمنزلة السماع».

[الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، القاضي عياض، ص 79].

- 1- أستخرج من النص أرفع أنواع المناولة.
- 2- أتمثل عمليا صورة المناولة الواردة في النص.

الإعداد القبلي

أحفظ متن الدرس القادم، وأنجز الآتي:

- 1- أبحث عن معنى «الإجازة» عند المحدثين معللا سبب التسمية.
- 2- أبين مفهوم «الإعلام» في علم مصطلح الحديث.